اذ سيصير له اسنان

*

تضايقت امرأة من فتى يدخن امامها فارادت منعه بلطف وقالت له الا تتضايق امك حيث تدخن امامها قال لا ياسيدتي فان هذا الدخان من اجود الانواع التي تدخنها

اعلان

لدينا ديوان « حديقة الورد » نظم حضرة الشاعرة المشهورة السيدة ورده اليازجي فمن شاءه فليطلبه من ادارة هذه المجلة وثمنه خمسة غروش صاغ

﴿ دواء الاسنان ﴾

هو دواء وفق لاكتشافه حضرة محمود افندي كامل كاشف بطوخ وقد اهدانا زجاجة منه وجربه بعض المصابين باسنانهم فجاء باتم الشفاء والنفع الاكيد بحيث كان اكبر واق للاسنان في اثناء سلامتها واصابتها فنحن نشكر حضرة المخترع على هذا الاكتشاف الجليل ونحض الجميع على اقتناء هذا الدواء النافع اما ثمن الزجاجة فخمسة غروش صاغاً والمعطر منه بستة

ابو الهول

﴿ الجزء الخامس — السنة الثالثة ﴾

﴿ الاسكندرية في ٣١ مايو (ايار) سنة ١٩٠٠ ﴾

﴿ الموافق ٣ صفر سنة ١٣١٨ ﴾

الخمر

الخمر على حسب مايبدو من تأثيرها الاول معدودة من اجل ماتنبسط له النفوس واعظم ما تنشرح به الصدور فهي سلوة الحزين ورفيق المغترب وامل الطامع ونشاط العاجز وشجاعة الجبان وقوة الضعيف وصحة المريض وانها لرائدة السرور ومنشئة اللهو وجامعة الفرح اذا شربها الانسان طابت نفسه ولطفت اخلاقه وحسنت محادثته واذهبت جفاءه وخشونته وكثيراً ماتغير طباع المرء حتى ليصنع وهو شاربها في يوم ماكان يعجز عنه بدونها في ايام بل ان اصدق وصف لها انها كلوفورم النفس اذ تخدر قواها وانفعالاتها كما يخدر الكوفورم جسم العليل فلا يحس بالم

ويكاد يكون تأثير الخمر في النفس معدوداً من المعجزات لفرط ما تقلب من الطباع وتغير من العادات فانك ترى الانسان دائم التجنب للناس كثير الحياء قليل الكلام فاذا شرب الخمر ود الائتناس واندفع في كلامه غير هياب ولا حذر حتى لقد تظنه غيره لكثرة مابدلت الخمر من اخلاقه بل كثيراً مايبدولك منه مالم تكن تعهده فيه من قبل من حسن بيان وذلاقة لسان ولطف معان ورقة جنان فتود لو دام كذلك يؤنسك حديثه ويروقك مجلسه وتلذ لك حلاوته وطيبه وترى الانسان الفخور المختال يزهى بنفسه وهو صاح ويتيه على جلسائه وهو عاطل من حلية الخمر فاذا تناولها انخفض جناحه وذلت نفسه ولانت صفاته فيصبح وديعاً وضيعاً يجيب كل جليس وينبري لكل جدال ويسأل كل محدث ويستفهم حتى من الجاهل وبذلك كانت الخمر العامل الوحيد التي ترد نفس الانسان الى اصلها الاول وتجردها من كل ما تجدد عليها من صنع العادة والتقليد فترى كل نفس غيرها مثلها وذلك في الاعم الاغلب ولاعبرة بالبعض ممن يتنحى عن هذا الجانب

وترى الانسان المستنكف المتقزز يعاف الماء على اشد الظمأ اذا كان به اقل قذى ويتجنب الطعام على فرط السغب اذارأى فيه شعرة ولكنه متى جلس للخمر انبسطت نفسه واتسعت لكل شيء فاكل وشرب لايبالي بقذى ولا يعاف اشد ماكان يعافه من قبل ثم تسوقه الخمر الى ابعد من ذلك فاذا كان فقيراً وضيعاً يخاف الدخول الى حيث تجتمع كبار الناس ويتلهى عظماؤهم وجدته حين يشرب يطمح اليهم ويود تقليدهم واختبار احوالهم فيبذل بذلهم ويقتدي بآدابهم حتى يعلم من شؤونهم مالم يكن له به علم ويعرف من امورهم مالم يكن يجري له بفكر قبل الخمر . واذا كان سيداً نبيلا

لايعاشر الا الاشراف ولا ينزل الا في رتبهم ومجالسهم وكان يأنف من مخالطة السوقة او يخجل من ارتياد مجامعهم سولت له الخمر عكس ذلك فصار يدنو منهم ويجول بينهم ويختبر احوالهم وطرق معايشهم وآداب اجتماعهم فيعلم من شؤون الدنيا شيئاً كثيراً وطالما كان مختبر السوقة والماشي بينهم متسع الادراك بعيد النظر وافر الحيلة في اتقاء الضرر

وعلى الاطلاق فان حسنات الخمر تبدو كثيرة اذا تناولها من يقف عند حد الحسن فيها ولذلك آثرها الناس واجمعوا عليها من قديم الدهر لايهمهم ماورد عنها من نهي واجتناب وذلك لانهم وجدوا انه لابد منها في اكثر الحالات فتراهم يعدلون ضررها الدائم للجسم بنفعها الوقتي للنفس ويقولون فيها ماشاء منطقهم وعلمهم وما تغلب من ميلهم وهواهم . والخمر تكون على ضد كل ما ذكر اذا افرط فيها شاربها وجرى معها الى ابعد من المقصود بها فانها تسوقه الى الاكثار من الخلاعة والمجون والاسراف في المال والكرامة فتكون من اجل ماتنقبض له النفوس وتضيق به الصدور فتزيد الحزين جوى والطامع يأساً والشجاع جبناً واذا ادمن الانسان عليها مع الافراط كانت مطية الكسل ومركب الاثم والسفاهة بل الخمر هي الموجود الوحيد الذي يذهب المدح به الى اقصاه ويرسل الذم الى ابعد مداه ولقد اكثر الشعراء من التشبيب بها واغرقوا في مديحها وبيان منافعها حتى ندر لشاعر اوكاتب ان لايكون له قول فيها كما انهم فعلوا عكس ذلك في اظهار معايبها وتقبيح نتائجها وكان لهم في كل طرف اخذوا به مجال واسع للقول ومسافة بعيدة للوصف حتى لم تعد تعرف حقيقتها اضرر محض هي ام نفع محض ام هي لاهذا ولا ذاك

ولكن الحقائق المحسوسة لا يلقى كل الحكم فيها الى الكلام فلقد دلت التجربة الطويلة والاختبار الدائم ان الخمر بعمومها ضرر قتال كما انها بخصوصها نفع محي اذ ليس كل شاربيها مثل ابي نواس يقولون لها قومي عند موضع الاسرار ولا جميعهم كصفي الدين الحلي يقولون شربنا لنحيي ما حيينا لنشربا وليس كل رجال البطالة واللهو ينشدون قول طرفة بن العبد

صبا ماصبا حتى علا الشيب راسه ... فلما علاه قال للباطل ابعد

ولكن تسعة اعشار هؤلاء الناس يشربون الخمر الى الحد المبرح ويتناولونها الى الغاية المهلكة ولو بلغوا من الكبر عتيا وان كثيرين منهم يوفرون مايأكلون به ليشتروا الخمر حتى يتمادى بهم ذلك فتسقط مقاماتهم ويشتد كسلهم وتصلب جباههم فتكثر شرورهم اذ يقل حياؤهم وكثيرين منهم يتخذونها آلة للفتك وعدة للاذى ولو فتش الطالب في سجلات المحاكم او ذهب الى دور السجون لوجد ثلاثة ارباع من هناك من القوم الشريبين السكيرين الذين لم يكن لهم علم فتصقل صداه الخمر ولا في صدورهم هم فيجليه الشراب ولذلك كانت الخمر تزيد في جهالتهم وتغلظ من اكبادهم حتى كثر اذاهم وامتدت اساءتهم وقامت الجمعيات ترتأي لهم رأياً يمنع هذا السيل الجارف ويسد طريق ذلك العارض ولكنها مع كل جهدها لم تظفر بطائل بل دام ذلك الضرر على حاله ولبث الامل في صدر الآمل

الا ان اطباء الارض وعلماءها لم ييأسوا يأس الجمعيات والحكومات بل داموا على ماكانوا فيه من وصف العلاجات الطبية واختراع الوسائل التهذيبية فمنهم من يظن انه لابد ان يكون في المستقبل علاج طبي عن طريق الجلد او المعدة يبغض الخمر لشاربها ومن يقول بل العلم والتهذيب هما الكافلان

بذلك الارب ولكل من الفريقين حجج كثيرة وقد بنوها على شيء قليل من الاختبار لايصح الاعتماد عليه . اما العلاج الطبي فلا نخاله ينجح لانه ما دام جسم الشارب صحيحاً فلا يمنعه مانع عن الشرب وبعيد ان يسقم الطبيب معدة الشارب مثلاً حتى لايسيغ الخمر فيعافها اذ يكون بذلك قد شفاه من داء باشد منه . واما التهذيب فلا نراه ضامناً لذلك ايضاً ولو كان يندرج طي التهذيب كل مايمتنع به الضرر بل نحن نجد الامر على العكس اذ اشد امم الارض تهذيباً وهم الانكليز تراهم اشدها ولوعاً بالمسكرات وادمانها ولقد انتشرت بينهم جمعيات كثيرة تحضهم على الامتناع عن المسكرات فلم تظفر بسوى انعقاد مجامعها ومشاركة البعض لها ممن كانوا لايشربون الخمر عن خلق وطبع وهم لايذكرون . وانما يكون كل هذا لان الخمر شهية محبوبة بل هي الحبيب الدائم الوصل لمحبه وهي على كونها هي لاتتغير في ذوق شاربها فان تأثيرها او ماتخلقه من الوجدانات والحالات يتغير على الدوام ولذلك كان شاربها يرى منها كل حين شيئاً جديداً ويتصور بسببها تصوراً بديعاً وبعيد لمن تكون هذه حال الخمر معه ان يجفوها ويتركها بل هو لو تمثل في ذهنه انه قد يتركها لحزن واسف ولو عرض له دواء ناجع يبغضها له لما رضي به وخطر له ماقاله البحتري

واود اني ما قضيت لبانتي ... منكم ولا اني شفيت غليلي
واعد برئي من هواك رزيئة ... والبرء اعظم حاجة المخبول

او كما قال المتنبي

ولو زلتم ثم لم ابككم ... بكيت على حبي الزائل

ولما كانت الخمر حبيبة الى النفس كما قلنا كان لابد لمن يريد تركها من

حبيب له مثلها يقوم مقامها وقد ذكروا ان القمار يكون من انجع الحيل في ذلك لانه حبيب يلهو به المرء عن كل حبيب وهذا القول صواب اذ طالما سمعنا عن كثيرين ممن لا يطيب لهم مجلس ولا يحلو لهم عيش الا بالخمر انهم كانوا اذا جلسوا على منضدة القمار وكانت الخمر موجودة لم يكونوا يذوقونها بل كان كل جهدهم مصروفاً الى القمار وذلك لانهم لا يريدون ان يجمعوا بين حبيبين وكان ايمان قلوبهم لا يميل الى الشرك الا ان هذا العلاج على تحقق فائدته نحسبه اشد ويلاً وفتكاً من الخمر واذا لم يكن غيره من علاج فليظل الشارب على شرابه فان ضرره مهما اشتد لا يبلغ المعشار من ضرر القمار

وقد ذكروا غير ذلك حالات كثيرة تنفع ولكنها كلها اضرار تقوم مقام اضرار وعلى هذا فقد انقطعت كل وسيلة لمنع الخمر بالاطلاق ولكنها لا تنقطع اذا انصرفت الى تخفيف اذاها ولا سيما بين جماهير الفقراء السكيرين جداً فان تخفيف ذلك عنهم ممكن ميسور ولكن ليس بالتهذيب او العلاج بل بالقوة والفعل ولو كانت الحكومات تعين شرطة خاصة لحانات الفقراء يراقبونها على الدوام وتكون همهم الوحيد لحف الضرر كثيراً بالتدريج او لو كانت تعين حداً من الوقت للشراب لكان مثل ذلك النفع ولكن انى يكون هذا واكثر تلك الحكومات لا تقوم لها قائمة لو نقص عشر ايرادها من مكوس الخمر وهذه الحكومة الانكليزية يتجمع اكثر دخلها من ضرائب الكحول وهي هناك رزق واسع يجري على مئات الوف من الشعب فقس عليها سائر الحكومات

بقي ان الخمر قد صارت في ايامنا هذه مما لا يستغنى عنه وهي اذا كانت حبيبة النفس من حيث انبساطها وسرورها وحبيبة الحكومات من حيث

دخلها ومنافعها فعزيز ان يتم لراج ارب او يجاب لسائل طلب وهذه بلادنا المصرية وهي الان مستقر الاسلام عدو الخمر الالد فانظر اليها ترفيها كثيرين تميل رؤوسهم سكراً وتكاد تعصر خمراً وقل لا حول ولا قوة الا بالله

﴿ قول لبعض الناس ﴾

« في المآتم والاعراس »

٦

فاشمأز صاحبي لذلك واستفزه ما رأى هنالك ولكنه قال في الحال ونعم هذا المقال لا يزعجنك يا صاح هذا الهول ولا يرجعنك ما سمعت من القول عن القيام بمهمتك واداء المعهود في همتك ولا تقعدنك حال الجهل في هؤلاء النسوه عن الوفاء بحقوق المروءة والفتوه ولا يؤخرنك ظلام المشهد عن السرى واقتحام الاخطار مما ترى ولا تكن الفضائح في هاتيك المنائح مانعتك عن القيام بما وجب فقد تلجئ الضرورات في الامور الى سلوك مالا يليق بالادب

فقلت احسن الله لك العزاء وجزاك عن هذا الاحسان خير الجزاء هلم فلا بد لطالب الفتح من رؤية القتل ولجاني الشهد من الصبر على ابر النحل

فسرنا تحت الرداء الحالك وسلكنا لمرامي المرام اقرب المسالك